

تفسير البغوي

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ج عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(قل) يا محمد (هذه) الدعوة التي أَدْعُو إِلَيْهَا والطريقة التي أنا عليها (سبيلي) سنتي ومنهاجي . وقال مقاتل : ديني ، نظيره قوله : (ادع إلى سبيل ربك) (النحل - 125)
أي : إلى دينه . (أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) على يقين . والبصيرة : هي المعرفة التي تميز بها بين الحق والباطل (أنا ومن اتبعني) أي : ومن آمن بي وصدقني أيضا يدعوا إلى الله .
هذا قول الكلبي ، وابن زيد قالوا : حق على من اتبعه أن يدعوا إلى ما دعا إليه ، ويذكر بالقرآن . وقيل : تم الكلام عند قوله : (أَدْعُو إِلَى اللَّهِ) ثم استأنف : (على بصيرة أنا ومن اتبعني) يقول : إني على بصيرة من ربي ، وكل من اتبعني . قال ابن عباس : يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على أحسن طريقة وأقصد هداية ؛ معدن العلم ، وكنز الإيمان ، وجند الرحمن . قال عبد الله بن مسعود : من كان مستنا فليستن بمن قد مات [فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة] أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه

الأمّة ، وأبرها قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى
الله عليه وسلم وإقامة دينه ، [فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما
استطعتم من أخلاقهم وسيرهم] ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم . قوله تعالى : (
وسبحان الله) أي : وقل سبحان الله تنزيها له عما أشركوا به . (وما أنا من المشركين)